بُرْدَةُ المَدِيحِ

شَرَفُ الدِّينِ

البُوصِيرِيِّ

مُصْطَفَى دَنْقَش

اَلْفَصْلُ اَلْأَوَّلُ : اَلـنَّسِيب

١. أَمِـــنْ تَـــذَكُّرِ جِـــيرَانٍ بِـــذِي سَـــلَمِ
مَزَجْــتَ دَمْعًــا جَــرَىٰ مِــنْ مُقْلَــةٍ بِــدَمِ

٢. أَمْ هَبَّــتِ الــرِّيْحُ مِــنْ تِلْقَــاءِ كَاظِمَــةٍ
وَأَوْمَـضَ الْبَـرْقُ فِـي الظَّلْمَـاءِ مِـنْ إِضَـمِ

٣. فَمَــا لِعَيْنَيْــكَ إِنْ قُلْــتَ اكْفُفَــا هَمَتَــا
وَمَــا لِقَلْبِــكَ إِنْ قُلْــتَ اِسْــتَفِقْ يَهِــمِ

٤. أَيَحْسَــــبُ الصَّــــبُّ أَنَّ اَلْحُــــبَّ مُنْكَــــتِمٌ
مَــا بَــيْنَ مُنْسَــجِمٍ مِنْــهُ وَمُضْــطَرِمِ

٥. لَــوْلَا الْهَــوَىٰ لَــمْ تُــرِقْ دَمْعــاً عَلَــىٰ طَلَــلٍ
وَلَــا أَرِقْــتَ لِــذِكْرِ اَلْبَــانِ وَاَلْعَلَــمِ

٦. وَلَــا أَعَارَتْــكَ لَــوْنَيْ عَبْــرَةٍ وَضَــنًىٰ
ذِكْــرَىٰ اَلْخِيَــامِ وَذِكْــرَىٰ سَــاكِنِ اَلْخِــيَمِ

٧. فَكَيْــفَ تُنْكِــرُ حُبًّــا بَعْــدَ مَــا شَــهِدَتْ
بِــهِ عَلَيْــكَ عُــدُوْلُ اَلــدَّمْعِ وَاَلسَّــقَمِ

٨. وَأَثْبَــتَ الوَجْــدُ خَطَّــيْ عَبْــرَةٍ وَضَــنًىٰ
مِثْــلَ اَلْبَهَــارِ عَلَــىٰ خَــدَّيْكَ وَاَلْعَــنَمِ

٩. نَعَــمْ سَــرَىٰ طَيْــفُ مَــنْ أَهْــوَىٰ فَــأَرَّقَنِيْ
وَاَلْحُــبُّ يَعْتَــرِضُ اللَّــذَاتِ بِــالْأَلَمِ

١٠. يَــا لاْئِمِــيْ فِــي الْهَــوَىٰ العُــذْرِيِّ مَعْــذِرَةٌ

مِنِّــيْ إِلَيْــكَ وَلَــوْ أَنْصَــفْتَ لَــمْ تَلُــمِ

١١. عَـــدَتْكَ حَـــالِيَ ، لاْ سِـــرِّيْ بِمُسْـــتَتِرٍ

عَــنِ الوُشَــاةِ وَلاْ دَائِــيْ بِمُنحَسِــمِ

١٢. مَحَّضْــتَنِي النُّصْــحَ لَكِــنْ لَسْــتُ أَسْــمَعُهُ

إِنَّ اَلْمُحِــبَّ عَــنِ اَلْعُــذَّالِ فِــيْ صَــمَمِ

١٣. إِنِّــيْ اِتَّــهَمْتُ نَصِــيْحَ الشَّــيْبِ فِــيْ عَــذَلِيْ

والشَّــيْبُ أَبْعَــدُ فِــيْ نُصْــحٍ عَــنِ الْــتُّهَمِ

اَلْفَصْلُ الثَّانِيْ : اَلتَّحْذِيرُ مِنْ هَوَىٰ النَّفْسِ

١٤. فَــإِنَّ أَمَّارَتِــيْ بِالسُّــوْءِ مَــا اِتَّــعَظَــتْ

مِــنْ جَهْلِهَــا بِنَــذِيْرِ الشَّــيْبِ والهَــرَمِ

١٥. وَلَــا أَعَــدَّتْ مِــنَ الفِعْــلِ اَلْجَمِيْــلِ قِــرَىٰ

ضَــيْفٍ أَلَــمَّ بِرَأْسِــيْ غَيْــرَ مُحْتَشِــمِ

١٦. لَــوْ كُنْــتُ أَعْلَــمُ أَنِّــيْ مَــا أُوَقِّــرُهُ

كَتَمْــتُ سِــرًّا بَــدَا لِــيْ مِنْــهُ بِــالْكَتَمِ

١٧. مَــنْ لِــيْ بِــرَدِّ جِمَــاحٍ مِــنْ غَوَايَتِهَــا

كَمَــا يُــرَدُّ جِمَــاحُ الْخَيْــلِ بِــاللُّجُمِ

١٨. فَــلاْ تَــرُمْ بِالْمَعَاصِــيْ كَسْــرَ شَهْوَتِــهَا

إِنَّ الطَّعَــامَ يُقَــوِّيْ شَــهْوَةَ الــنَّهِمِ

١٩. وَالْــنَّفْسُ كَالطِّفْــلِ إِنْ تُهمِلْــهُ شَــبَّ عَلَــىٰ

حُـــبِّ الرَّضَـــاعِ وَإِنْ تَفطِمْـــهُ يَـــنْفَطِمِ

٢٠. فَاصْـــرِفْ هَوَاهَـــا وَحَـــاذِرْ أَنْ تُوَلِّـــيَهُ

إِنَّ الْهَـــوَىٰ مَـــا تَـــوَلَّىٰ يُصْـــمِ أَوْ يَصِـــمِ

٢١. وَرَاعِهَـــا وَهْـــيَ فِي الْأَعْمَـــالِ سَـــائِمَةٌ

وَإِنْ هِـــيَ اِسْـتَحْلَتِ اَلْمَرْعَـــىٰ فَلَـــا تُسِـــمِ

٢٢. كَـــمْ حَسَّـــنَتْ لَـــذَّةً لِلْمَـــرْءِ قَاتِلَـــةً

مِـنْ حَيْـثُ لَـمْ يَـدْرِ أَنَّ السُّـمَّ فِـي الدَّسَـمِ

٢٣. وَاخْـشَ الدَّسَـائِسَ مِـنْ جُـوْعٍ وَمِـن شِـبَعٍ

فَـــرُبَّ مَخْمَصَـــةٍ شَـــرٌّ مِـــنَ الـــتُّخَمِ

٢٤. وَاسْـتَفْرِغِ الـدَّمْعَ مِـنْ عَـيْنٍ قَـدِ اِمْـتَلَأَتْ

مِـــنَ الْمَحَـــارِمِ وَالْـــزَمْ حِمْيَـــةَ النَّـــدَمِ

٢٥. وَخَـــالِفِ الـــنَّفْسَ وَالشَّـــيْطَانَ وَاعْصِـــهِمَا

وَإِنْ هُمَـــا مَحَّضَـــاكَ النُّصْـــحَ فَـــاتَّهِمِ

٢٦. وَلَا تُطِـــعْ مِنْهُمَـــا خَصْـــمًا وَلَا حَكَمًـــا

فَأَنْـــتَ تَعْـــرِفُ كَيْـــدَ اَلْخَصْـــمِ وَالْحَكَـــمِ

٢٧. أَسْتَـغْـفِـــرُ اَللهَ مِـــنْ قَـــوْلٍ بِلَـــا عَمَـــلٍ

لَقَـــدْ نَسَـــبْتُ بِـــهِ نَسْـــلًا لِـــذِي عُقُـــمِ

٢٨. أَمَرْتُــكَ الْخَيْــرَ لَكِــنْ مَــا ائْتَمَــرْتُ بِــهِ
وَمَــا اسْــتَقَمْتُ فَمَــا قَــوْلِيْ لَــكَ اسْــتَقِمِ

٢٩. وَلَـــا تَـــزَوَّدْتُ قَبْـــلَ الْمَـــوْتِ نَافِلَـــةً
وَلَــمْ أُصَــلِّ سِــوَىٰ فَــرْضٍ وَلَــمْ أَصُــمِ

اَلْفَصْلُ الثَّالِثُ : مَدْحُ الرَّسُولِ اَلْكَرِيْمِ ﷺ

٣٠. ظَلَمْــتُ سُــنَّةَ مَــنْ أَحْيَــا الظَّــلَامَ إِلَــىٰ
أَنِ اشْــتَكَتْ قَــدَمَاهُ الضُّــرَّ مِــنْ وَرَمِ

٣١. وَشَـــدَّ مِـــنْ سَـــغَبٍ أَحْشَـــاءَهُ وَطَـــوَىٰ
تَحْــتَ الْحِجَــارَةِ كَشْــحاً مُتْــرَفَ الْأَدَمِ

٣٢. وَرَاوَدَتْـــهُ الْجِبَـــالُ الشُّـــمُّ مِـــنْ ذَهَـــبٍ
عَـــنْ نَفْسِـــهِ فَأَرَاهَـــا أَيَّمَـــا شَـــمَمِ

٣٣. وَأَكَّـــدَتْ زُهْـــدَهُ فِيْهَـــا ضَـــرُوْرَتُهُ
إِنَّ الضَّــرُوْرَةَ لَا تَعْــدُوْ عَلَــىٰ الْعِصَــمِ

٣٤. وَكَيْــفَ تَــدْعُوْ إِلَــىٰ الــدُّنْيَا ضَــرُوْرَةُ مَــنْ
لَــوْلَاهُ لَــمْ تَخْــرُجِ الــدُّنْيَا مِــنَ الْعَــدَمِ

٣٥. مُحَمَّـــدٌ سَـــيِّدُ الْكَـــوْنَيْنِ وَالثَّقَلَيْـــــ
ـــنِ وَالْفَــرِيْقَيْنِ مِــنْ عُــرْبٍ وَمِــنْ عَجَــمِ

٣٦. نَبِيُّنَـــا الْآمِـــرُ النَّـــاهِيْ فَـــلَا أَحَـــدٌ
أَبَـــرَّ فِـــيْ قَـــوْلِ لَـــا مِنْـــهُ وَلَـــا نَعَـــمِ

٣٧. هُــوَ الْحَبِيْــبُ الَّــذِيْ تُرْجَــىٰ شَــفَاعَتُهُ

لِكُــلِّ هَــوْلٍ مِــنَ الْأَهْــوَالِ مُقْــتَحَمِ

٣٨. دَعَــا إِلَــىٰ اَللهِ فَالْمُسْتَمْسِــكُوْن بِــهِ

مُسْتَمْسِكُــونَ بِحَبْــلٍ غَيْــرِ مُنْفَصِــمِ

٣٩. فَــاقَ النَّبِيِّيْــنَ فِــيْ خَلْــقٍ وَفِــي خُلُــقٍ

وَلَــمْ يُــدَانُوهُ فِي عِلْــمٍ وَلَــا كَــرَمِ

٤٠. وَكُـلُّــهُمْ مِــنْ رَسُــوْلِ اَللهِ مُلْــتَمِسٌ

غَرْفــاً مِــنَ الْبَحْــرِ أَوْ رَشْــفَاً مِــنَ الــدِّيَمِ

٤١. وَوَاقِفُــوْنَ لَدِيْــهِ عِنْــدَ حَــدِّهِمِ

مِــنْ نُقْطَــةِ الْعِلْــمِ أَوْ مِــنْ شَــكْلَةِ الْحِكَــمِ

٤٢. فَهْــوَ الْــذِيْ تَــمَّ مَعْنَــاهُ وَصُــوْرَتُهُ

ثُــمَّ اِصْــطَفَاهُ حَبِيْبــاً بَــارِئُ النَّسَــمِ

٤٣. مُنَــزَّهٌ عَــنِ شَــرِيْكٍ فِــي مَحَاسِــنِهِ

فَجَــوْهَرُ الْحُسْــنِ فِيْــهِ غَيْــرُ مُنْقَسِــمِ

٤٤. دَعْ مَــا اِدَّعَتْــهُ النَّصَــارَىٰ فِــي نَبِــيِّهِمِ

وَاُحْكُــمْ بِمَــا شِــئْتَ مَــدْحَاً فِيْــهِ وَاِحْــتَكِمِ

٤٥. وَانْسُــبْ إِلَــىٰ ذَاتِــهِ مَــا شِــئْتَ مِــنْ شَــرَفٍ

وَانسُــبْ إِلىٰ قَــدْرِهِ مَــا شِــئْتَ مِــنْ عِظَــمِ

٤٦. فَـــإنَّ فَضْـــلَ رَسُـــوْلِ اَللهِ لَـــيْسَ لَـــهُ

حَـــدٌّ فَيُعْـــرِبَ عَنْـــهُ نَـــاطِقٌ بِفَـــمِ

٤٧. لَـــوْ نَاسَـــبَتْ قَـــدْرَهُ آيَاتُـــهُ عِظَمـــاً

أَحْيَـــا اِسْـــمُهُ حِـــيْنَ يُـــدْعَىٰ دَارِسَ الـــرِّمَمِ

٤٨. لَـــمْ يَمْتَحِنَّـــا بِمَـــا تَـعْـــيَا الْعُقُـــوْلُ بِـــهِ

حِرْصَـــاً عَلَيْنَـــا فَلَـــمْ نَرْتَـــبْ وَلَـــمْ نَهِـــمِ

٤٩. أَعْيَـــىٰ الْـــوَرَىٰ فَهْـــمُ مَعْنَـــاهُ فَلَـــيْسَ يُـــرَىٰ

فِـــي الْقُـــرْبِ وَالْبُعْـــدِ فِيْـــهِ غَيْـــرُ مُـــنْفَحِمِ

٥٠. كَالشَّـــمْسِ تَظْهَـــرُ لِلْعَيْنَـــيْنِ مِـــنْ بُعُـــدٍ

صَـــغِيْرَةً وَتُكِـــلُّ الطَّـــرْفَ مِـــنْ أَمَـــمِ

٥١. وَكَيْـــفَ يُـــدْرِكُ فِـــي الـــدُّنْيَا حَقِيْقَتَـــهُ

قَـــوْمٌ نِيَـــامٌ تَسَـــلَّوْا عَنْـــهُ بِـــالْحُلُمِ

٥٢. فَمَبْلَـــغُ الْعِلْـــمِ فِيْـــهِ أَنَّـــهُ بَشَـــرٌ

وَأَنَّـــهُ خَيْـــرُ خَلْـــقِ اَللهِ كُلِّهِـــمِ

٥٣. وَكُـــلُّ آيٍ أَتَـــىٰ الرُّسْـــلُ الْكِـــرَامُ بِهَـــا

فَإِنَّمَـــا اِتَّصَـــلَتْ مِـــنْ نُـــوْرِهِ بِهِـــمِ

٥٤. فَإِنَّـــهُ شَـــمْسُ فَضْـــلٍ هُـــمْ كَوَاكِبُهَـــا

يُظْهِـــرْنَ أَنْوَارَهَـــا لِلنَّـــاسِ فِـــي الظُّلَـــمِ

٥٥. أَكْــرِمْ بِخَلْــقِ نَبِــيٍّ زَانَــهُ خُلُــقٌ
بِالْحُسْــنِ مُشْــتَمِلٍ بِالْبِشْــرِ مُتَّسِــمِ

٥٦. كَــالزَّهْرِ فِــيْ تَــرَفٍ وَالْبَــدْرِ فِــيْ شَــرَفٍ
وَالْبَحْــرِ فِــيْ كَــرَمٍ وَالــدَّهْرِ فِــيْ هِمَــمِ

٥٧. كَأَنَّــهُ وَهْــوَ فَــرْدٌ مِــنْ جَلاَلَتِــهِ
فِــيْ عَسْــكَرٍ حِــيْنَ تَلْقَــاهُ وَفِــيْ حَشَــمِ

٥٨. كَأَنَّمَــا اللُّؤْلُــؤُ الْمَكْنُــونُ فِــيْ صَــدَفٍ
مِــنْ مَعْــدِنَيْ مَنْطِــقٍ مِنْــهُ وَمُبْتَسَــمِ

٥٩. لَــا طِيْــبَ يَعْــدِلُ تُرْبــاً ضَــمَّ أَعْظُمَــهُ
طُــوْبَىٰ لِمُنْتَشِــقٍ مِنْــهُ وَمُلْتَــثِمِ

اَلْفَصْلُ اَلرَّابِعُ : مَوْلِدُهُ ﷺ

٦٠. أَبَــانَ مَوْلِــدُهُ عَــنْ طِيْــبِ عُنْصُــرِهِ
يَــا طِيْــبَ مُبْتَــدَإٍ مِنْــهُ وَمُخْتَــتَمِ

٦١. يَــوْمٌ تَفَــرَّسَ فِيْــهِ الْفُــرْسُ أَنَّهُــمُ
قَــدْ أُنْــذِرُوا بِحُلُــوْلِ الْبُــؤْسِ وَالنِّــقَمِ

٦٢. وَبَــاتَ إِيْــوَانُ كِسْــرَىٰ وَهْــوَ مُنْصَــدِعٌ
كَشَــمْلِ أَصْــحَابِ كِسْــرَىٰ غَيْــرَ مُلْتَــئِمِ

٦٣. وَالنَّــارُ خَامِــدَةُ الْأَنْفَــاسِ مِــنْ أَسَــفٍ
عَلَيْــهِ وَالنَّهْــرُ سَــاهِي الْعَــيْنِ مِــنْ سَــدَمِ

٦٤. وَسَــــاءَ سَـــاوَةَ أَنْ غَاضَـــتْ بُحَيْرَتُهَـــا

وَرُدَّ وَارِدُهَـــا بِـــالغَيْظِ حِـــيْنَ ظَمِـــي

٦٥. كَـــأَنَّ بِالنَّـــارِ مَـــا بِالْمَـــاءِ مِـــنْ بَلَـــلٍ

حُزْنَـــاً وَبِالْمَـــاءِ مَـــا بِالنَّـــارِ مِـــنْ ضَـــرَمِ

٦٦. وَالْجِـــنُّ تَهْتِـــفُ وَالْأَنْـــوَارُ سَـــاطِعَةٌ

وَالْحَـــقُّ يَظْهَـــرُ مِـــنْ مَعْـــنىً وَمِـــنْ كَلِـــمِ

٦٧. عَمُـــوا وَصَـــمُّوا فَـــإِعْلَانُ الْبَشَـــائِرِ لَـــمْ

تُسْـــمَعْ وَبَارِقَـــةُ الْإِنْـــذَارِ لَـــمْ تُشَـــمِ

٦٨. مِـــنْ بَعْـــدِ مَـــا أَخْبَـــرَ الْأَقْـــوَامَ كَـــاهِنُهُمْ

بِـــأَنَّ دِيْـــنَهُمُ الْمُعْـــوَجَّ لَـــمْ يَقُـــمِ

٦٩. وَبَعْـــدَ مَـــا عَـــايَنُوْا فِـــي الْأُفْـــقِ مِـــنْ شُـــهُبٍ

مُـنْـقَـضَّـــةٍ وَفْـقَ مَـا فِـي الْأَرْضِ مِـنْ صَـنَمِ

٧٠. حَتَّـــىٰ غَـــدَا عَـــنْ طَرِيْـــقِ الْـــوَحْيِ مُنْهَـــزِمٌ

مِـــنَ الشَّـــيَاطِيْنِ يَقْفُـــوْ إِثْـــرَ مُنْهَـــزِمِ

٧١. كَـــأَنَّهُمْ هَرَبـــاً أَبْطَـــالُ أبْرَهَـــةٍ

أَوْ عَسْـــكَرٌ بِالْحَصَـــىٰ مِـــنْ رَاحَتَيْـــهِ رُمِـــي

٧٢. نَبْـــذاً بِـــهِ بَعْـــدَ تَسْـــبِيْحٍ بِبَطْنِهِمَـــا

نَبْـــذَ الْمُسَـــبِّحِ مِـــنْ أَحْشَـــاءِ مُلْـــتَقِمِ

اَلْفَصْلُ اَلْخَامِسُ : مُعْجِزَاتُهُ ﷺ

٧٣. جَـــاءَتْ لِدَعْوَتِـــهِ الْأَشْـــجَارُ سَـــاجِدَةً
تَمْشِـــيْ إِلَيْـــهِ عَلَـــىٰ سَـــاقٍ بِلَـــا قَـــدَمِ

٧٤. كَأَنَّمَـــا سَـــطَّرَتْ سَـــطَراً لِمَـــا كَتَبَـــتْ
فُرُوعُهَـــا مِـــن بَـــدِيعِ الخَـــطِّ فِـــي اللَّقَـــمِ

٧٥. مِثْـــلَ الْغَمَامَـــةِ أَنَّـــىٰ سَـــارَ سَـــائِرَةً
تَقِيْـــهِ حَـــرَّ وَطِـــيْسٍ لِلْهَجِيْـــرِ حَمِـــي

٧٦. أَقْسَـــمْتُ بِـــالْقَمَرِ الْمُنْشَـــقِّ إِنَّ لَـــهُ
مِـــنْ قَلْبِـــهِ نِسْـــبَةً مَبْـــرُوْرَةَ الْقَسَـــمِ

٧٧. وَمَـــا حَـــوَىٰ الْغَـــارُ مِـــن خَيْـــرٍ وَمِـــنْ كَـــرَمِ
وَكُـــلُّ طَـــرْفٍ مِـــنَ الْكُفَّـــارِ عَنْـــهُ عَمِـــي

٧٨. فَالصِّـــدْقُ فِـــي الْغَـــارِ وَالصِّـــدِّيْقُ لَـــمْ يَرِمَـــا
وَهُـــمْ يَقُوْلُـــونَ مَـــا بِالْغَـــارِ مِـــنْ أَرِمِ

٧٩. ظَنُّـــوْا الْحَمَـــامَ وَظَنُّـــوْا الْعَنْكَبُـــوْتَ عَلَـــىٰ
خَيْـــرِ الْبَرِيَّـــةِ لَـــمْ تَنْسُـــجْ وَلَـــمْ تَحُـــمِ

٨٠. وِقَايَـــةُ اللهِ أَغْنَـــتْ عَـــنْ مُضَـــاعَفَةٍ
مِـــنَ الـــدُّرُوْعِ وَعَـــنْ عَـــالٍ مِـــنَ الْأُطُـــمِ

٨١. مَـــا سَـــامَنِي الـــدَّهْرُ ضَـــيْماً وَاسْـــتَجَرْتُ بِـــهِ
إِلَّا وَنِلْـــتُ جِـــوَاراً مِنْـــهُ لَـــمْ يُضَـــمِ

٨٢. وَلَــا اِلْتَمَسْــتُ غِنَــىٰ الــدَّارَيْنِ مِــنْ يَــدِهِ
إِلاَّ اِسْــتَلَمْتُ النَّــدَىٰ مِــنْ خَيْــرِ مُسْــتَلَمِ

٨٣. لَــا تُنْكِــرِ الــوَحْيَ مِــن رُؤْيَــاهُ إِنَّ لَــهُ
قَلْبَـــاً إِذَا نَامَـــتِ الْعَيْنَـــانِ لَـــمْ يَـــنَمِ

٨٤. وَذَاكَ حِـــيْنَ بُلُـــوْغٍ مِـــنْ نُبُوَّتِـــهِ
فَلَـــيْسَ يُنْكَـــرُ فِيْـــهِ حَـــالُ مُحْـــتَلِمِ

٨٥. تَبَـــارَكَ اَللهُ مَـــا وَحْـــيٌ بِمُكْتَسَـــبٍ
وَلَا نَبِـــيٌ عَلَـــىٰ غَيْـــبٍ بِمُـــتَّهَمِ

٨٦. كَـــمْ أبْـــرَأَتْ وَصِـــباً بِـــاللَّمْسِ رَاحَتُـــهُ
وَأَطْلَقَـــتْ أَربـــاً مِـــنْ رِبْقَـــةِ اللَّمَـــمِ

٨٧. وَأَحْيَـــتِ السَّـــنَةَ الشَّـــهْبَاءَ دَعْوَتُـــهُ
حَتَّـــىٰ حَكَـــتْ غُـــرَّةً فِـــي الْأَعْصُـــرِ الـــدُّهُمِ

٨٨. بِعَـــارِضٍ جَـــادَ أَوْ خِلْـــتُ الْبِطَـــاحَ بِهَـــا
سَـــيْبٌ مِـــنَ الْـــيَمِّ أَوْ سَـــيْلٌ مِـــنَ العَـــرِمِ

اَلْفَصْلُ اَلسَّادِسُ : شَرَفُ اَلْقُرْآنِ وَمَدْحُهُ

٨٩. دَعْنِـــيْ وَوَصْـــفِيَ آيَـــاتٍ لَـــهُ ظَهَـــرَتْ
ظُهُـــوْرَ نَـــارِ الْقِـــرَىٰ لَيْلًـــا عَلَـــىٰ عَلَـــمِ

٩٠. فَالـــدُّرُّ يَـــزْدَادُ حُسْـــناً وَهْـــوَ مُنْـــتَظِمٌ
وَلَـــيْسَ يَـــنْقُصُ قَـــدْراً غَيْـــرَ مُنْـــتَظِمِ

٩١. فَمَــا تَطَــاوُلُ آمَــالِ الْمَــدِيْحِ إِلَــىٰ
مَــا فِيْــهِ مِــنْ كَــرَمِ الْأَخْــلَاقِ وَالشِّــيَمِ
٩٢. آيَــاتُ حَــقٍّ مِــنَ الــرَّحْمَنِ مُحْدَثَــةٌ
قَدِيْمَــةٌ صِــفَةُ الْمَوْصُــوْفِ بِالْقِــدَمِ
٩٣. لَــمْ تَقْتَــرِنْ بِزَمَــانٍ وَهْــيَ تُخْبِرُنَــا
عَــنِ الْمَعَــادِ وَعَــنْ عَــادٍ وَعَــنْ إِرَمِ
٩٤. دَامَــتْ لَــدَيْنَا فَفَاقَــتْ كُــلَّ مُعْجِــزَةٍ
مِــنَ النَّبِيِّيْــنَ إِذْ جَــاءَتْ وَلَــمْ تَــدُمِ
٩٥. مُحَكَّمَــاتٌ فَمَــا تُبْقِيْــنَ مِــنْ شُبَــهٍ
لِــذِيْ شِــقَاقٍ وَمَــا تَبْغِيْــنَ مِــنْ حَكَــمِ
٩٦. مَــا حُوْرِبَــتْ قَــطُّ إِلَّا عَــادَ مِــنْ حَــرَبٍ
أَعْــدَىٰ الْأَعَــادِيْ إِلَيْهَــا مُلْقِــيَ السَّــلَمِ
٩٧. رَدَّتْ بَلَاغَتُهَــا دَعْــوَىٰ مُعَارِضِــهَا
رَدَّ الْغَيُــوْرِ يَــدَ الْجَــانِيْ عَــنِ الْحُــرَمِ
٩٨. لَهَــا مَعَــانٍ كَمَــوْجِ الْبَحْــرِ فِــيْ مَــدَدٍ
وَفَــوْقَ جَــوْهَرِهِ فِــي الْحُسْــنِ وَالْقِــيَمِ
٩٩. فَمَــا تُعَــدُّ وَلَا تُحْصَــىٰ عَجَائِبُهَــا
وَلَا تُسَــامُ عَلَــىٰ الْإِكْثَــارِ بِالسَّــأَمِ

١٠٠ قَـــرَّتْ بِهَـــا عَـــيْنُ قَارِيْهَـــا فَقُلْـــتُ لَـــهُ
لَقَـــدْ ظَفَـــرْتَ بِحَبْـــلِ اللهِ فَاعْتَصِـــمِ

١٠١ إِنْ تَتْلُهَـــا خِيْفَـــةً مِـــنْ حَـــرِّ نَـــارِ لَظَـــى
أَطْفَـــأْتَ حَـــرَّ لَظَـــى مِـــنْ وِرْدِهَـــا الشَّـــبِمِ

١٠٢ كَأَنَّهَـــا الْحَـــوْضُ تَبْـــيَضُّ الْوُجُـــوْهُ بِـــهِ
مِـــنَ الْعُصَـــاةِ وَقَـــدْ جَـــاءُوْهُ كَـــالْحُمَمِ

١٠٣ وَكَالصِّـــــرَاطِ وَكَـــــالْمِيْزَانِ مَعْدَلَـــــةً
فَالْقِسْـــطُ مِـــنْ غَيْرِهَـــا فِـــي النَّـــاسِ لَـــمْ يَقُـــمِ

١٠٤ لاْ تَعْجَـــــبَنْ لِحَسُـــــوْدٍ رَاحَ يُنْكِرُهَـــــا
تَجَـــاهُلاً وَهْـــوَ عَـــيْنُ الْحَـــاذِقِ الْفَهِـــمِ

١٠٥ قَـــدْ تُنْكِـــرُ الْعَـــيْنُ ضَـــوْءَ الشَّـــمْسِ مِـــنْ رَمَـــدٍ
وَيُنْكِـــرُ الْفَـــمُ طَعْـــمَ الْمَـــاءِ مِـــنْ سَـــقَمِ

اَلْفَصْلُ السَّابِعُ : اَلْإِسْرَاءُ وَالْمِعْرَاجُ

١٠٦ يَـــا خَيْـــرَ مَـــنْ يَمَّـــمَ الْعَـــافُونَ سَـــاحَتَهُ
سَـــعْياً وَفَـــوْقَ مُتُـــوْنِ الْأَيْنُـــقِ الرُّسُـــمِ

١٠٧ وَمَـــنْ هُـــوَ الْآيَـــةُ الْكُبْـــرَى لِمُعْتَبِـــرِ
وَمَنْ هُوَ النِّـعْمَـةُ الْعُـظْمَـى لِـمُـغْـتَـنِـمِ

١٠٨ سَـــرَيْتَ مِـــنْ حَـــرَمٍ لَـــيْلاً إِلَـــى حَـــرَمٍ
كَمَـــا سَـــرَى الْبَـــدْرُ فِـــيْ دَاجٍ مِـــنَ الظُّلَـــمِ

١٠٩ وبِتَّ تَرْقَى إِلَى أَنْ نِلْتَ مَنْزِلَةً

مِنْ قَابَ قَوْسَيْنِ لَمْ تُدْرَكْ وَلَمْ تُرَمِ

١١٠ وَقَدَّمَتْكَ جَمِيْعُ الْأَنْبِيَاءِ بِهَا

وَالرُّسْلِ تَقْدِيْمَ مَخْدُوْمٍ عَلَى خَدَمِ

١١١ وَأَنْتَ تَخْتَرِقُ السَّبْعَ الطِّبَاقَ بِهِمْ

فِيْ مَوْكِبٍ كُنْتَ فِيْهِ صَاحِبَ الْعَلَمِ

١١٢ حَتَّى إِذَا لَمْ تَدَعْ شَأْواً لِمُسْتَبِقٍ

مِنَ الدُّنُوِّ وَلَا مَرْقَىً لِمُسْتَنِمِ

١١٣ خَفَضْتَ كُلَّ مَقَامٍ بِالْإِضَافَةِ إِذْ

نُوْدِيْتَ بِالرَّفْعِ مِثْلَ الْمُفْرَدِ الْعَلَمِ

١١٤ كَيْمَا تَفُوزَ بِوَصْلٍ أَيِّ مُسْتَتِرٍ

عَنِ الْعُيُوْنِ وَسِرٍّ أَيِّ مُكْتَتَمِ

١١٥ فَحُزْتَ كُلَّ فَخَارٍ غَيْرِ مُشْتَرَكٍ

وَجُزْتَ كُلَّ مَقَامٍ غَيْرِ مُزْدَحِمِ

١١٦ وَجَلَّ مِقْدَارُ مَا وُلِّيْتَ مِنْ رُتَبٍ

وَعَزَّ إِدْرَاكُ مَا أُوْلِيْتَ مِنْ نِعَمِ

١١٧ بُشْرَى لَنَا مَعْشَرَ الْإِسْلَامِ إِنَّ لَنَا

مِنَ الْعِنَايَةِ رُكْناً غَيْرَ مُنْهَدِمِ

١١٨ لَمَّـــا دَعَـــا اَللهُ دَاعِيْنَـــا لِطَاعَتِـــهِ
بِـــأَكْرَمِ الرُّسْـــلِ كُنَّـــا أَكْـــرَمَ الْأُمَـــمِ

اَلْفَصْلُ الثَّامِنُ : جِهَادُهُ ﷺ

١١٩ رَاعَـــتْ قُلُـــوْبَ الْعِـــدَا أَنْبَـــاءُ بِعْثَتِـــهِ
كَنَبْـــأَةٍ أَجْفَلَـــتْ غُفْلًـــا مِـــنَ الْغَـــنَمِ

١٢٠ مَـــا زَالَ يَلْقَـــاهُمُ فِـــيْ كُـــلِّ مُعْتَـــرَكٍ
حَتَّـــىٰ حَكَـــوْا بِالقَنَـــا لَحْمـــاً عَلَـــىٰ وَضَـــمِ

١٢١ وَدُّوْا الْفِـــرَارَ فَكَـــادُوْا يَغْبِطُـــوْنَ بِـــهِ
أَشْـــلَاءَ شَـــالَتْ مَـــعَ الْعِقْبَـــانِ وَالـــرَّخَمِ

١٢٢ تَمْضِـــي اللَّيَـــالِيْ وَلَا يَـــدْرُوْنَ عِـــدَّتَهَا
مَـــا لَـــمْ تَكُـــنْ مِـــنْ لَيَـــالِيْ الْأَشْـــهُرِ الْحُـــرُمِ

١٢٣ كَأَنَّمَـــا الـــدِّيْنُ ضَـــيْفٌ حَـــلَّ سَـــاحَتَهُمْ
بِكُـــلِّ قَـــرْمٍ إِلَـــىٰ لَحْـــمِ الْعِـــدَا قَـــرِمِ

١٢٤ يَجُـــرُّ بَحْـــرَ خَمِـــيْسٍ فَـــوْقَ سَـــابِحَةٍ
يَرْمِـــي بِمَـــوْجٍ مِـــنَ الْأَبْطَـــالِ مُلْـــتَطِمِ

١٢٥ مِـــنْ كُـــلِّ مُنْتَـــدِبٍ لِلّٰهِ مُحْتَسِـــبٍ
يَسْـــطُو بِمُسْتَأْصِـــلٍ لِلْكُفْـــرِ مُصْـــطَلِمِ

١٢٦ حَتَّـــىٰ غَـــدَتْ مِلَّـــةُ الْإِسْـــلَامِ وَهْـــيَ بِهِـــمْ
مِـــنْ بَعْـــدِ غُرْبَتِهَـــا مَوْصُـــوْلَةَ الـــرَّحِمِ

١٢٧ مَكْفُوْلَـــةً أَبَـــداً مِـــنْهُمْ بِخَيْـــرِ أَبٍ
وَخَيْـــرِ بَعْـــلٍ فَلَـــمْ تَيْـــتَمْ وَلَـــمْ تَـئِمِ

١٢٨ هُـــمُ الْجِبَـــالُ فَسَـــلْ عَـــنْهُمْ مُصَـــادِمَهُمْ
مَـــاذَا رَأَىٰ مِـــنْهُمُ فِـــيْ كُـــلِّ مُصْـــطَدَمِ

١٢٩ وَسَـــلْ حُنَيْنـــاً وَسَـــلْ بَـــدْراً وَسَـــلْ أُحُـــداً
فُصُـــوْلَ حَتْـــفٍ لَهُـــمْ أَدْهَـــىٰ مِـــنَ الـــوَخَمِ

١٣٠ اَلْمُصْـــدِرِي الْبِـــيْضِ حُمْـــراً بَعْـــدَمَا وَرَدَتْ
مِـــنَ الْعِـــدَا كُـــلَّ مُسْـــوَدٍّ مِـــنَ اللِّمَـــمِ

١٣١ وَالْكَـــاتِبِينَ بِسُـــمْرِ الْخَـــطِّ مَـــا تَرَكَـــتْ
أَقْلاْمُهُـــمْ حَـــرْفَ جِسْـــمٍ غَيْـــرَ مُـــنْعَجِمِ

١٣٢ شَـــاكِي السِّـــلاْحِ لَهُـــمْ سِـــيْمَا تُمَيِّـــزُهُمْ
وَالْـــوَرْدُ يَمْتَـــازُ بِالسِّـــيْمَا مِـــنَ السَّـــلَمِ

١٣٣ تُهْـــدِي إِلَيْـــكَ رِيَـــاحُ النَّصْـــرِ نَشْـــرَهُمُ
فَتَحْسَـــبُ الزَّهْـــرَ فِـــي الْأَكْمَـــامِ كُـــلَّ كَمِـــي

١٣٤ كَـــأَنَّهُمُ فِـــيْ ظُهُـــورِ الْخَيْـــلِ نَبْـــتُ رُبًـــا
مِـــنْ شِـــدَّةِ الْحَـــزْمِ لاْ مِـــنْ شِـــدَّةِ الْحُـــزُمِ

١٣٥ طَـــارَتْ قُلُـــوْبُ الْعِـــدَا مِـــنْ بَأْسِـــهِمْ فَرَقـــاً
فَمَـــا تُفَـــرِّقُ بَـــيْنَ الْـــبَهْمِ وَالْـــبُهَمِ

١٣٦ وَمَـــنْ تَكُـــن بِرَسُـــوْلِ اَللهِ نُصْـــرَتُهُ
إِنْ تَلْقَـــهُ الْأُسْـــدُ فِـــيْ آجَامِهَـــا تَجِـــمِ

١٣٧ وَلَـــنْ تَـــرَىٰ مِـــنْ وَلِـــيٍّ غَيْـــرِ مُنْتَصِـــرٍ
بِـــهِ وَلَا مِـــنْ عَـــدُوٍّ غَيْـــرِ مُنْقَصِـــمِ

١٣٨ أَحَـــلَّ أُمَّتَـــهِ فِـــيْ حِـــرْزِ مِلَّتِـــهِ
كَاللَّيْـــثِ حَـــلَّ مَـــعَ الْأَشْبَالِ فِـــيْ أَجَـــمِ

١٣٩ كَـــمْ جَـــدَّلَتْ كَلِمَـــاتُ اَللهِ مِـــنْ جَـــدَلٍ
فِيْـــهِ وَكَـــمْ خَصَـــمَ الْبُرْهَـــانُ مِـــنْ خَصِـــمِ

١٤٠ كَفَـــاكَ بِـــالْعِلْمِ فِـــي الْأُمِّـــيِّ مُعْجِـــزَةً
فِـــي الْجَاهِلِيَّـــةِ وَالتَّأْدِيْـــبِ فِـــي الْيُـــتُمِ

اَلْفَصْلُ التَّاسِعُ : اَلتَّوَسُّلُ بِهِ ﷺ

١٤١ خَدَمْتُـــهُ بِمَـــدِيْحٍ أَسْـــتَقِيْلُ بِـــهِ
ذُنُـــوْبَ عُمْـــرٍ مَضَـــىٰ فِـــي الشِّـــعْرِ وَالْخِـــدَمِ

١٤٢ إِذْ قَلَّـــدَانِيَ مَـــا تُخْشَـــىٰ عَوَاقِبُـــهُ
كَـــأَنَّنِيْ بِهِمَـــا هَـــدْيٌ مِـــنَ الـــنَّعَمِ

١٤٣ أَطَعْـــتُ غَـــيَّ الصِّـــبَا فِـــي الْحَـــالَتَيْنِ وَمَـــا
حَصَـــلْتُ إِلَّا عَلَـــىٰ الْآثَـــامِ وَالنَّـــدَمِ

١٤٤ فَيَـــا خَسَـــارَةَ نَفْـــسٍ فِـــيْ تِجَارَتِهَـــا
لَـــمْ تَشْـــتَرِ الـــدِّيْنَ بِالـــدُّنْيَا وَلَـــمْ تَسُـــمِ

١٤٥ وَمَـــنْ يَبِـــعْ آجِـــلاً مِنْـــهُ بِعَاجِلِـــهِ
يَـــبِنْ لَـــهُ الْغَـــبْنُ فِـــيْ بَيْـــعٍ وَفِـــيْ سَـــلَمِ
١٤٦ إِنْ آتِ ذَنْبَـــاً فَمَـــا عَهْـــدِيْ بِمُنَـــتَقِضٍ
مِـــنَ النَّبِـــيِّ وَلاَ حَبْلِـــيْ بِمُنْصَـــرِمِ
١٤٧ فَـــإِنَّ لِـــيْ ذِمَّـــةً مِنْـــهُ بِتَسْـــمِيَتِيْ
مُحَمَّـــداً وَهْـــوَ أَوْفَـــى الْخَلْـــقِ بِالـــذِّمَمِ
١٤٨ إِنْ لَـــمْ يَكُـــنْ فِـــيْ مَعَـــادِيْ آخِـــذاً بِيَـــدِيْ
فَضْـــلًا وَإِلاَّ فَقُـــلْ يَـــا زَلَّـــةَ الْقَـــدَمِ
١٤٩ حَاشَـــاهُ أَنْ يـــحْرَمَ الرَّاجِـــيْ مَكَارِمَـــهُ
أَوْ يَرْجِـــعَ الْجَـــارُ مِنْـــهُ غَيْـــرَ مُحْتَـــرَمِ
١٥٠ وَمُنْـــذُ أَلْزَمْـــتُ أَفْكَـــارِيْ مَدَائِحَـــهُ
وَجَدتُّـــهُ لِخَلاَصِـــيْ خَيْـــرَ مُلْتَـــزِمِ
١٥١ وَلَـــنْ يَفُـــوْتَ الْغِنَـــى مِنْـــهُ يَـــداً تَرِبَـــتْ
إِنَّ الْحَيَـــا يُنْبِـــتُ الْأَزْهَـــارَ فِـــي الْأَكَـــمِ
١٥٢ وَلَـــمْ أُرِدْ زَهْـــرَةَ الـــدُّنْيَا الَّتِـــي اِقْتَطَفَـــتْ
يَـــدَا زُهَيْـــرٍ بِمَـــا أَثْنَـــى عَلَـــى هَـــرِمِ

اَلْفَصْلُ اَلْعَاشِرُ : اَلْمُنَاجَاةُ وَعَرْضُ اَلْحَاجَاتِ

١٥٣ يَـــا أَكْـــرَمَ الْخَلْـــقِ مَـــالِيْ مَـــنْ أَلُـــوْذُ بِـــهِ
سِـــوَاكَ عِنْـــدَ حُلُـــوْلِ الْحَـــادِثِ الْعَمِـــمِ

١٥٤ وَلَنْ يَضِيْقَ رَسُوْلَ اللهِ جَاهُكَ بِيْ

إِذَا الْكَرِيْمُ تَحَلَّىٰ بِاسْمِ مُنْتَقِمِ

١٥٥ فَإِنَّ مِنْ جُوْدِكَ الدُّنْيَا وَضَرَّتَهَا

وَمِنْ عُلُوْمِكَ عِلْمُ اللَّوْحِ وَالْقَلَمِ

١٥٦ يَا نَفْسُ لَا تَقْنَطِيْ مِنْ زَلَّةٍ عَظُمَتَ

إِنَّ الْكَبَائِرَ فِيْ الْغُفْرَانِ كَاللَّمَمِ

١٥٧ لَعَلَّ رَحْمَةَ رَبِّيْ حِيْنَ يَقْسِمُهَا

تَأْتِيْ عَلَىٰ حَسَبِ الْعِصْيَانِ فِي الْقِسَمِ

١٥٨ يَا رَبِّ وَاجْعَلْ رَجَائِيْ غَيْرَ مُنْعَكِسٍ

لَدَيْكَ وَاجْعَلْ حِسَابِيْ غَيْرَ مُنْخَرِمِ

١٥٩ وَالْطُفْ بِعَبْدِكَ فِي الدَّارَيْنِ إِنَّ لَهُ

صَبْراً مَتَىٰ تَدْعُهُ الْأَهْوَالُ يَنْهَزِمِ

١٦٠ وَأْذَنْ لِسُحْبِ صَلَاةٍ مِنْكَ دَائِمَةٍ

عَلَىٰ النَّبِيِّ بِمُنْهَلٍّ وَمُنْسَجِمِ

١٦١ مَا رَنَّحَتْ عَذَبَاتِ الْبَانِ رِيْحُ صَباً

وَأَطْرَبَ الْعِيْسَ حَادِي الْعِيْسِ بِالنَّغَمِ

١٦٢ ثُمَّ الرِّضَا عَنْ أَبِي بَكْرٍ وَعَنْ عُمَرٍ

وَعَنْ عَلِيٍّ وَعَنْ عُثْمَانَ ذِي الْكَرَمِ

١٦٣ وَالْــآلِ وَالصَّــحْبِ ثُــمَّ التَّــابِعِيْنَ فَهُــمْ
أَهْــلُ التُّقَــىٰ وَالنَّقَــىٰ وَالْحِلْــمِ وَالْكَــرَمِ

١٦٤ يـــا رَبِّ بِالْمُصْـــطَفَىٰ بَلِّـــغْ مَقَاصِـــدَنَا
وَاغْفِــرْ لَنَــا مَــا مَضَــىٰ يَــا وَاسِــعَ الْكَــرَمِ

١٦٥ واغْفِــرْ إِلَهِــيْ لِكُــلِّ الْمُسْــلِمِيْنَ بِمَــا
يَتْلُــوْهُ فِــي الْمَسْــجِدِ الْأَقْصَــىٰ وَفِــي الْحَــرَمِ

١٦٦ بِجَــاهِ مَــنْ بَيْتُــهُ فِــيْ طِيْبَــةٍ حَــرَمٌ
وَإِسْــمُهُ قَسَــمٌ مِــنْ أَعْظَــمِ الْقَسَــمِ

١٦٧ وَهَــذِهِ بُــرْدَةُ الْمُخْتَــارِ قَــدْ خُتِمَــتْ
وَالْحَمْــدُ للهِ فِــيْ بَــدْءٍ وَفِــيْ خَــتَمِ

١٦٨ أَبْيَاتُهَــا قَــدْ أَتَــتْ سِــتِّيْنَ مَــعْ مِائَــةٍ
فَــرِّجْ بِهَــا كَرْبَنَــا يَــا وَاسِــعَ الْكَــرَمِ

الفهرس

وَهَـذِهِ بُرْدَةُ الْمُخْتَارِ قَدْ شُكِلَتْ   لِلْحِفْظِ إِنْ شِئْتَ وَالتَّعْلِيقِ بِالْقَلَمِ

وَاذْكُرْ أَخَاكَ بِدَعْوَةٍ فَإِنْ قُبِلَتْ   تَنْفَعْ بِدُنْيَاهُ أَوْ فِي مَبْعَثِ الْأُمَمِ

وَإِنْ رَأَيْتَ بِهَا خَطَأً فَظُنَّ بِهِ   خَيْرًا وَبَعْدُ أَقِلْ لِي عَثْرَةَ الْقَدَمِ